



عناصر المادة

جرائم حلف الاحتلال الروسي- الإيراني- الأسدية:

عمليات المجاهدين:

المعارضة السياسية:

نظام أسد:

الوضع الإنساني:

المواقف والتحركات الدولية:

آراء المفكرين والصحف:

أسماء ضحايا العدوان الأسدية:

81 قتيلاً على يد قوات الاحتلال الروسي الأسدية معظمهم في حلب، ومقتل حوالي 30 شخصاً في تفجير لتنظيم الدولة استهدف معبر أطمة الحدودي مع تركيا، فيما قيادي في المعارضة يكشف أن روسيا تحضر لمذبحة جديدة ضد الشعب السوري، أما في شأن الإنساني: هيئة الإغاثة التركية تتبرع بـ 29 سيارة إسعاف لتلبية احتياجات السوريين، من جهتها.. السعودية تؤكد استعدادها لإخراج ١٥٠ طفلاً مصاباً من حلب وعلاجهم.

جرائم حلف الاحتلال الروسي- الإيراني- الأسدية:

81 قتيلاً: (نَسَأَ اللَّهُ أَنْ يَتَقْبِلَهُمْ فِي الشَّهَادَةِ):

وثقت لجان التنسيق المحلية في سوريا قتل طيران العدوان الأسدية والروسي يوم أمس الأربعاء 81 شخصاً، معظمهم في حلب، ومن بين القتلى 15 طفلاً و10 نساء.

وتوزع القتلى على مناطق وبلدات سوريا كالتالي:

في حلب قتل 48 شخصاً، وفي دمشق وريفها قتل 16 شخصاً، وفي دير الزور قتل 6 أشخاص، وفي درعا قتل 6 أشخاص، وفي إدلب قتل شخصان، كذلك في حمص قتل شخصان، وفي الرقة قتل شخص واحد.

مناطق القصف:

في دمشق وريفها، شن الطيران الحربي غارات جوية استهدفت مدينة دوما وبلدة الأشعري بالغوطة الشرقية، كما شن ذات الطيران غارات جوية ترافقت مع قصف مدفعي عنيف استهدفت مخيم خان الشيح وبلدة دروشة والمزارع المحيطة بالمنطقة، إلى حلب، حيث تواصل الطائرات الحربية الروسية والأسدية غاراتها الجوية على مدينة حلب وريفها على الرغم من إعلان النظام عزمه تخفيف القصف على المدينة، أما في حماة، فقد شن الطيران الحربي والمروحي غارات جوية استهدفت عدة قرى في منطقة السطحيات بالريف الجنوبي، وكذلك استهدفت قرية الطليسية بالريف الشمالي، وفي حمص، شن الطيران الحربي غارات جوية استهدفت بلدة ديرفول بالريف الشمالي، وفي درعا، شن الطيران الحربي غارات جوية استهدفت مدينة داعل وبلدة إبطع شمال درعا ومدينة بصرى الشام شرقها، كما تعرضت أحيا درعا البلد وهي طريق السد لقصف بصواريخ الفيل شديدة الانفجار. (1,2,3)

صور فضائية لمعهد التربية والبحوث التابع للأمم المتحدة تظهر حجم الدمار في حلب:

بث معهد التربية والبحوث التابع للأمم المتحدة صوراً تظهر حجم الدمار والخسائر التي تعرضت لها حلب من قبل الطيران الروسي والأسدية خلال الأسبوعين الماضيين، وتظهر الصورة التي التقطت في الفترة ما بين 18 أيلول / سبتمبر الماضي و 1 تشرين الأول / أكتوبر الجاري، الأبنية والمدارس، التي دمرت جراء غارات العدو "الروسي - الأسدية"، على حلب منذ انهيار الهدنة المزعومة في ١٩ الشهر الفائت، وكثفت طائرات العدوان الروسي والأسدية غاراتها الجوية على محافظة حلب خاصة مع وجود هدنة مقتربة من قبل الأمم المتحدة، واستهدفت هذه الغارات البنية للمدينة، مع تكثيف الغارات الجوية على المشافي الطبية.

أكثر من 28 شهيداً في تفجير أطمة بينهم رجال قضاء حلب:

قالت مصادر طبية لشبكة شام إن 28 شخصاً استشهدوا بتفجير استهدف المدخل الرئيسي لمعبر أطمة الحدودي مع تركيا بريف إدلب الشمالي صباح اليوم، بينهم مدنيون وعسكريون من عدة فصائل، وأضاف المصدر أن من بين الضحايا ممن تم التعرف عليه الأستاذ خالد السيد رئيس مجلس القضاء الأعلى في حلب.

والقاضي محمد الفرج الذي يشغل منصب النائب العام، كانا في طريقهما لمدينة جرابلس لتأسيس محكمة مدنية هناك، إضافة لقيادي في حركة أحرار الشام يدعى هشام خليفة، وعدد من المقاتلين من ينتمون للفصائل التي تتواجد في المعبر، ومدنيين كانوا في موقع التفجير بينهم من النازحين قاطني مخيم أطمة القريب من المعبر.

وقال ناشطون إن سبب التفجير في الغالب يعود لحقيقة مفخخة انفجرت وسط الجموع على المدخل السوري من المعبر وسط الطريق العام، نافين وجود أي آثار لسيارة مفخخة أو أي دلائل تشير لوجود سيارة مفخخة في المكان، خلافاً لما تبناء تنظيم الدولة الذي قال إن انتحارياً يقود سيارة مفخخة استهدف رتلًا للثوار في المعبر.

صمود للمجاهدين في حلب:

تصدى المجاهدون لمحاولة قوات الأسد المدعومة بالميليشيات الشيعية التقدم في جبهات أحياء الـهـلـك وـبـسـتـان الـبـاـشـا وـسـلـيـمـان الـحـلـبـي، واستهدفوا معاـقل شبيحة الأسد في بلدـي نـبـل وـالـزـهـرـاء بـقـدـائـفـ الـهـاـوـنـ مـحـقـقـينـ إـصـابـاتـ مـباـشـةـ. (2,3)

تمـدـيرـ مدـفعـ 23ـ لـقوـاتـ الأـسـدـ فـيـ حـمـاـ:

دمـرـ المجـاهـدـونـ مـدـفعـ 23ـ عـلـىـ حاجـزـ الـرـاـيـةـ جـنـوبـ قـرـيـةـ الشـعـثـةـ شـمـالـ شـرـقـ حـمـاـ. (3)

المعارضة السياسية:

روسـياـ تحـضـرـ لمـذـبـحةـ جـديـدةـ ضدـ الشـعـبـ السـورـيـ:

قال قائد بالمعارضة السورية الأربعاء: إنهم يتوقعون مقاومة شديدة من تنظيم الدولة قرب قرية في شمال البلاد ذات أهمية رمزية كبيرة للتنظيم مما يشير إلى أن السيطرة عليها تنتظرها معركة شرسة، وتقدم مقاتلون تحت لواء الجيش السوري الحر إلى مسافة بضعة كيلومترات من قرية دابق، وسيطرت المعارضة هذا الأسبوع على قرية تركمان بارج على بعد ستة كيلومترات إلى الشرق من دابق بعد اشتباكات ضارية، في إطار عملية أوسع تدعمها تركيا لتطهير المنطقة الحدودية من تنظيم الدولة، وأضاف القائد لرويترز: "كانت المعارك في تركمان بارج عنيفة حيث توجد مقاومة كبيرة في هذه القرى بعد استقدام تعزيزات للمنطقة منذ أسبوع وتنقـعـ أيضاـ مقـاـومةـ فيـ باـقـيـ القرـىـ المجـاـوـرـةـ".

وتقول المعارضة: إن التنظيم زرع ألغاماً كثيرة في المنطقة القرية من دابق، وقال مسؤولون من إحدى دول التحالف: إن واشنطن تعتقد أن السيطرة على دابق قد تضرّب معنويات الدولة الإسلامية بينما تستعد لصد هجوم متوقع على الموصل في العراق والرقة في سوريا أكبر مدينتين يسيطر عليهما التنظيم، من جهة أخرى أعلنت روسيا أمس الأربعاء أنها أرسلت سفينتين حربيتين للانضمام إلى قواتها في المتوسط مع تزايد التوتر مع واشنطن حول سوريا، ويأتي ذلك غداً إعلان موسكو أنها نشرت أنظمة دفاع جوي من نوع أس-300 في طرطوس بشمال غرب سوريا، حيث تملك منشآت بحرية عسكرية وتجهز لمذبحة جديدة في سوريا.

والسفينتان "زيليوني دول" و"سيريبووكوف" عادتاً إلى المتوسط بعد انتشار سابق قبالة ساحل سوريا قامتا خلاله بإطلاق صواريخ على أهداف في هذا البلد في 19 أغسطس، وقال متحدث روسي باسم أسطول البحر الأسود لوكالات أنباء: إن السفينتين غادرتا ميناء القرم الثلاثاء في إطار "تناوب مخطط له" للقوات البحرية الروسية في المنطقة، وكانت روسيا أعلنت الشهر الماضي أنها سترسل أيضاً حاملة طائرات إلى المنطقة في إطار حملة الضربات الجوية التي تشنها في سوريا دعماً لقوات نظام بشار الأسد. (7)

"مكتب الخدمات" في حي الوعر بحمص يوقف أعماله بنسبة 80 بالمئة لنقص الدعم:

قال مدير مكتب الخدمات في حي الوعر بحمص عبد السلام السويد،اليوم الخميس، إن المكتب توقف عن العمل في أواخر يولـولـ المـاـضـيـ بنـسـبـةـ 80ـ فيـ المـئـةـ، منـاـشـداـ الجـهـاتـ الدـاعـمـةـ لـتـوـفـيرـ الدـعـمـ لـاستـمـارـ عـمـلـهـ، وأـوـضـحـ مديرـ المـكـتـبـ التابـعـ لـ"مـجـلـسـ مـحـافـظـةـ حـمـصـ الـحـرـةـ" بـتـصـرـيـخـ خـاصـ لـ"سـمـارـتـ" أـنـ المـكـتـبـ يـعـتـمـدـ بـعـمـلـهـ مـالـيـاـ عـلـىـ المـجـلـسـ، حيثـ أـوـقـفـ الأخيرـ الدـعـمـ عنـ الـأـوـلـ نـتـيـجـةـ دـعـمـ تـأـمـيـنـ دـعـمـ مـنـ الـمـنـظـمـاتـ، وأـضـافـ "الـسوـيدـ"، أـنـ عـدـدـ موـظـفـيـ مـكـتـبـ الخـدـمـاتـ يـبـلـغـ نحوـ 206ـ موـظـفـاـ، لمـ يـتـقـاضـواـ مـسـتـحـقـاتـهـ خـلـالـ شـهـرـيـ آـبـ وـأـيـلـولـ الـفـائـتـينـ، مشـيراـ إـلـىـ أـنـ المـكـتـبـ يـحـتـاجـ شـهـرـيـاـ مـبـلـغـ 9ـ آـلـافـ دـولـارـ لـاستـمـارـ عـمـلـهـ، وأـكـدـ "الـسوـيدـ"، أـنـ المـكـتـبـ يـتـابـعـ حـالـيـاـ أـعـمـالـهـ، بـأـجـورـ لـاحـقـةـ الدـفـعـ، لـخـدـمـةـ أـهـالـيـ الـحـيـ كـجـزـءـ مـنـ الـعـمـلـ

"الثوري"، موضحاً أن الأقسام المستمرة في العمل هي، الزراعة والاتصالات والكادر الإداري وبعض الورشات. ويعتبر المكتب مسؤولاً عن أعمال النظافة، والترميم، إضافةً لخدمات المياه والصرف الصحي، والكهرباء والآبار، كما يقوم بالزراعة وصيانة المرافق العامة وبعض أعمال منظمات المجتمع المدني، بحسب "السويد"، يذكر أن اللجنة المفاوضة عن حي الوعر، توصلت لاتفاقٍ مع النظام، في أواخر آب الفائت، يقضي بالعودة إلى الاتفاقية القديمة واستكمال تطبيق بنودها، حيث خرج 350 شخصاً، بينهم مقاتلين مع عائلاتهم ، في 22 أيلول الجاري، من حي الوعر، متوجهين إلى الريف الشمالي، وذلك ضمن اتفاقٍ بين لجنة التفاوض وقوات النظام، دون ضمانات أممية. (5)

نظام أسد:

فشل مهمة مفتى الأسد... لا مؤتمر دينياً للعراق وسوريا:

فشل مفتى النظام السوري أحمد بدر حسون، الذي يزور العاصمة العراقية بغداد حالياً على رأس وفد ديني قادماً من دمشق، في لقاء عدد من الزعامات الدينية السنوية، ومحاولته الترويج لعقد مؤتمر لسنة العراق وسوريا، وتوجهه حسون، مساء الثلاثاء، إلى جامع "الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان" للقاء أعضاء المجمع الفقهي العراقي، أحد أبرز الواجهات السنوية في البلاد، إلا أنه لم يوفق في لقاء أي من أعضاء المجمع الفقهي باستثناء طلاب علم كانوا داخل الجامع، وتشير معلومات خاصة لـ"العربي الجديد"، من مصادر داخل الحكومة العراقية وديوان الوقف السني في بغداد، إلى أنَّ زيارة مفتى بشار الأسد إلى بغداد تهدف لإقناع الزعامات الدينية السنوية في البلاد بعد عقد مؤتمر خاص لسنة العراق وسوريا، الشهر المقبل، بتناول ما يصفه حسون مستقبلاًهم ومحاربة التكفير والإرهاب والتطرف القائم من وراء الحدود".

وكانت وزارة الخارجية العراقية قد أعلنت، في بيان رسمي، عن وصول حسون إلى العراق، وعقده اجتماعاً مع وزير الخارجية إبراهيم الجعفري، جرى خلاله البحث في "الخروج من ضيق الخطاب المذهبي، و مجريات الحرب على الإرهاب، وأهمية محاربة الأفكار المتطرفة"، بحسب البيان، كما عقد حسون لقاءات مع رئيس المجلس الأعلى عمار الحكيم، وعدد من قادة الأحزاب الدينية والسياسية وقادرة مليشيات مختلفة، وأكد مسؤول بديوان الوقف السني العراقي لـ"العربي الجديد"، اليوم الأربعاء، أنَّ زيارة حسون إلى مرقد وجامع الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان، مقر المجمع الفقهي العراقي، كانت "عرض عقد مؤتمر لسنة العراق وسوريا يهدف إلى الخروج بمقررات تنتهي بدعم نظام الأسد والنظام في بغداد، ومحاجمة التطرف والإرهاب الذي ستتهم به دول عربية بعينها"، بحسب قوله.

وأوضح المسؤول أنَّ "حسون لم يستقبله أحد في مقر المجمع على الرغم من إرساله رسالة مسبقة بقدومه"، معرباً عن اعتقاده بأنَّ "حسون قد يعاود الزيارة هذه الليلة، لكنه لن يحصل بالتأكيد على موافقة من قبل المجمع الفقهي على إقامة المؤتمر"، ولفت مسؤول بديوان الوقف السني إلى أنَّ "حسون حصل على موافقة شخصيات منبوبة من قبل الشارع العراقي بشكل عام، وهو مهدي الصميدعي المعروف باسم (مفتي المالكي)، والآخر خالد الملا، أحد كوادر كتلة دولة ائتلاف القانون بزعامة نوري المالكي"، بدوره، قال المتحدث باسم المجمع الفقهي العراقي الشيخ مصطفى البياتي، في تصريح صحافي، اليوم الأربعاء، إنَّ "حسون تأخر كثيراً عن الموعد الذي أبلغنا به من قبل الوقف السني والذي اتصل بنا وأبلغنا أنَّ حسون سيصل العشاء في جامع أبي حنيفة في الأعظمية".

وأضاف البياتي أنَّ "حسون تأخر كثيراً عن وصوله إلى صلاة العشاء في الجامع، ولم يكن في استقباله سوى حراس الجامع، لأنَّه وصل في ساعة متأخرة ثم غادر المكان"، ووصف محللون ومراقبون زيارة حسون إلى العراق بـ"الفاشلة"، حيث كان هدفه الحصول على موافقة شخصيات سنوية لها ثقلها في الشارع العراقي، إلا أنَّ ذلك لم يتحقق، وقال المحلل السياسي باقر الجابري لـ"العربي الجديد"، إنَّ "حسون لا يحظى بأي قبول في الأوساط العراقية، وخاصة في المناطق الساخنة التي تعرضت

للكثير من الأذى والظلم على يد الحكومة العراقية المتحالفه مع نظام بشار الأسد".

ورأى الجابري أن "عدم استقبال حسون في جامع أبي حنيفة النعمان، حيث مقر أكبر مرجعية دينية لسنة العراق، يعتبر عدم ترحيب بقدومه، وإشعاراً له بعدم القبول"، معتبراً أن "زيارته فشلت تماماً والمؤتمر المزعزع عقده لسنة العراق وسوريا سيفشل بالتأكيد لاعتباره امتداداً لما يعرف بمؤتمر أهل السنة في الشيشان برعاية روسيا"، وقال القيادي في جبهة الحراك الشعبي العراقي محمد عبد الله، لـ"العربي الجديد"، إن "مشروع حسون في النهاية هو مشروع إيراني يقوم على مهاجمة دول الخليج ودول عربية أخرى، وعلى تمجيد إيران ونظام الأسد وحكومة حيدر العبادي"، مؤكداً أن "جبهة الحراك الشعبي رفضت أيضاً لقاء حسون"، وأضاف أن "حسون شعر بالإهانة لعدم استقباله من قبل أي شخصية دينية معترضة، واكتفى باللقاءات السياسية ذات الطابع الديني"، واصفاً قبول أي مؤتمر برعاية الأسد بـ"النكتة". (6)

الوضع الإنساني:

خروج مشفى السلام في بلدة الهمامة عن الخدمة جراء القصف:

شن طيران الأسد الحربي يوم أمس الأربعاء غارات جوية عنيفة على مستشفى السلام في مدينة الهمامة بريف دمشق الغربي، ما أدى لخروجه عن الخدمة بشكل كامل، إضافة لمقتل عدد من الكوادر الطبية، وتعمد قوات الأسد استهداف المشافي الطبية في بلدة الهمامة، إضافة لتكتيف الغارات الجوية على منازل المدنيين في البلدة لجبارهم على الخضوع والخروج من مدينتهم، تأسياً بما حصل للثوار في داريا والمعظمية وهي الوعر.

هيئة الإغاثة التركية تتبرع بـ 29 سيارة إسعاف لتلبية احتياجات السوريين:

تبرعت هيئة الإغاثة الإنسانية التركية (HHH) بـ 29 سيارة إسعاف لمساعدة السوريين، كمرحلة أولى من أصل 38 سيارة إسعاف جهزتها الهيئة من تبرعات أرسلت من أوروبا، وقال "حسن إري" مسؤول الهيئة لشؤون سوريا، في تصريح صحفي، اليوم الخميس، أنه هناك حاجة كبيرة لسيارات الإسعاف في سوريا جراء زيادة الهجمات على المدنيين خلال الأيام الأخيرة، وأضاف إري "قتل أكثر من 400 ألف مدني جراء الهجمات في سوريا، وأصيب مئات الآلاف بجروح، والهجمات على المدنيين تزيد عدد الضحايا، وكذلك الحاجة إلى المستلزمات والمعدات الطبية أيضاً"، وأشار إري أن المستشفيات في سوريا باتت من أكثر الأهداف تعرضها للهجمات، وأن الجرحى يموتون في الطريق بسبب نقص سيارات الإسعاف، مؤكداً أن هيئة الإغاثة الإنسانية بدأت العمل على سد تلك الاحتياجات. (4)

المواقف والتحركات الدولية:

السعودية: مستعدون لإخراج ١٥٠ طفلاً مصاباً من حلب وعلاجهم:

قال الوفد الدائم للمملكة العربية السعودية لدى الأمم المتحدة إن المملكة مستعدة لاتخاذ الإجراءات اللازمة بالتعاون مع الجمعية الطبية الأمريكية السورية لإخلاء الأطفال المصابين وعددهم 150 طفلاً من داخل حلب، والتكميل بعلاجهم، وأضاف الوفد في بيان صادر عنه في نيويورك أن العلاج سيكون في المستشفيات الدوائية في تركيا ونقل من تسوجب حالاتهم علاجاً أكثر تخصصاً إلى المستشفيات المناسبة داخل السعودية، كما أضاف الوفد في البيان أن السعودية سوف تتکفل بتؤمن أجهزة الإشعاع الصدرى الالزمه للمستشفيات في حلب والمناطق المجاورة لها حسب الحاجة، وتعاني مستشفيات حلب حالات ازدحام شديدة جراء كثافة القصف من قبل طيران العدوان الروسي والأسدى الذي أدى لخروج معظم مشافي المدينة عن الخدمة.

وزير الخارجية التركي: كافة الاتفاقيات المبرمة حول سوريا باعثت بالفشل:

قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو أمس الأربعاء إنه تناول الأزمة السورية على هامش المؤتمر مع كل من نظيريه الأميركي جون كيري، والألماني فرانك والتر شتاينماير، ووزير التنمية الصربي ألكساندر فولين، وأضاف أوغلو خلال لقائه بعدد من الصحفيين أثناء مغادرته مؤتمراً عُقد في العاصمة البلجيكية بروكسل حول أفغانستان "أنَّ كافة الاتفاقيات المبرمة حول سوريا منذ بدء الأزمة باهت بالفشل، لافتاً إلى أنَّ نظام الأسد وداعمه انتهكوا مرات عده الهدن المعلنة، وعرقلوا وصول المساعدات الإنسانية إلى المناطق المحاصرة، وأنهم قصفوا 18 شاحنة مساعدات كانت في طريقها إلى المحتاجين وفق اتفاق مسبق"، وأضاف أن "المشاورات التي تجريها أنقرة مع كل من واشنطن وموسكو وطهران مستمرة، وحول كيفية إيجاد مخرج للأزمة السورية، قائلاً: " علينا أن نخطو خطوات ملموسة فيما يخص إيصال المساعدات الإنسانية إلى المحتاجين في سوريا ونعمل بكل جد لإيجاد حل سياسي ينهي معاناة الشعب السوري، كما أضاف " علينا ترجمة القرارات التي نتخذها على أرض الواقع، وخلال المؤتمر لاحظت جدية استثنائية لدى نظرائي فيما يخص التعامل مع الأزمة السورية، وهذا بعث الأمل في نفسي"، مضيفاً "باحثنا حول القضية السورية واتفقنا على أن نجتمع قريباً لمناقشة الأزمة السورية بشكل مفصل، كما زوَّدت نظيرتي ببعض المعلومات عن الأوضاع الراهنة في سوريا.

ألمانيا: لا مقتراحات بفرض عقوبات على روسيا لدورها في سوريا:

أعلنت وزارة الخارجية الألمانية إنه لا توجد مقتراحات دولية بفرض عقوبات على روسيا لدورها في سوريا وذلك قبل قليل من اجتماع مسؤولين من عدد من الدول الغربية في برلين لبحث الأزمة، وقال متحدث باسم وزارة الخارجية لدى سؤاله عن احتمال فرض عقوبات خلال مؤتمر صحافي تعقد الحكومة دورياً "في الوقت الحالي لا أعرف أحداً سواه في برلين أو أي مكان آخر لديه مقتراحات من هذا النوع"، ومن المقرر أن يجتمع مسؤولون كبار من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا في وقت لاحق في برلين لمحاولة التوصل إلى سبل لحل الصراع في سوريا. (8)

روسيا: اتفقنا مع أمريكا بعدم الصدام المباشر في سوريا:

نقلت وكالة "تاس" عن المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا إن لدى موسكو وواشنطن اتفاقاً يمنع أي صدام مباشر في سوريا، وأكدت زاخاروفا أن وزير الخارجية الأميركية جون كيري "بذل كل الجهود لتقريب الموقف مع روسيا وإيجاد مخرج في الشأن السوري، إلا أن واشنطن فشلت في تفعيل ذلك"، وقالت "للأسف فإن وزارة الخارجية الأميركية لم تستطع أن تضيف إلى رصيدها التاريخي قرار تسوية الأزمة السورية.. رغم ذلك فإن الوزير كيري يملك كل الحق في أن يضيف إلى رصيده الشخصي محاولته تسوية الأزمة السورية"، وأشارت زاخاروفا إلى أن الولايات المتحدة مخطئة باعتقادها إمكانية تطويق "جبهة النصرة"، وقالت "لا يجب ملائعة دعاة الإرهاب". (9)

آراء المفكرين والصحف:

روسيا ومخاطر السنة الثانية في سوريا:

غازي دحمان

مع عامٍ ثانٍ من التدخل الروسي في سوريا، يبدو المشهد أكثر تعقيداً مما كان عليه لحظة اتخاذ موسكو قرارها قبل عام، كما أن تطورات الحرب السورية تبدو مفتوحةً على احتمالاتٍ واسعة من المخاطر، نتيجةً لفشل محاولات التوصل إلى تسويةٍ بين اللاعبين الدوليين والإقليميين المنخرطين في الصراع.

تواجه روسيا متغيراتٍ سياسية واستراتيجية، في الساحة السورية، نتيجةً انكشفت أهدافها في الصراع، وانحيازها المطلق إلى صف إيران ونظام الأسد، وهو ما تعتبره أطرافٌ إقليميةً دوليةً بمثابة العبث بالتوازنات القائمة، وإشاعة حالةٍ من الفوضى من شأنها أن تشكل ديناميةً تفجيرية سنوات طويلة في المنطقة.

وقد فشلت روسيا في إدارة التوازنات، للوصول إلى حل سلمي، يرضي جميع الأطراف، وهو الأساس الذي بناء عليه كانت قد حصلت على فترة من غضّ الأطراف الأخرى الطرف، غير أن إغراءات النصر واحتمالات سهولة تحققّه جعلت الكرملين يذهب بعيداً في تصوراته عن إمكانية تحقيق مكاسب سياسية وجيوسياسية بعيدة المدى، من صراعٍ تتشابك فيه قوى إقليمية دولية عديدة.

ولعل هذا الطموح هو ما فتح عيون المؤسسات العسكرية والأمنية الأميركيّة، وتنبّهها للمخاطر التي يريد بوتين وضعها في مواجهة أميركا التي تضرّرت كثيراً من الألاعيب الروسية، سواء على صعيد علاقتها مع حلفائها في المنطقة، أو على مستوى سمعتها العالمية التي تعمد بوتين إلى إظهارها بمظهر القوى الغاربة شمسها.

وترافق هذا الانتباه الأميركي مع قلق إقليمي، كانت مراكز القرار فيه قد فاضلت بين وجود إيراني مخرب وجود روسي يمكن التفاوض معه، لكنها سرعان ما اكتشفت أن السياق الذي رسمته موسكو هو نفسه الذي عملت عليه طهران، إخراج سورية من دائرة العربية، وتحويلها منصةً لتهديد أمن الإقليم واستقراره.

في مواجهة هذا المتغير، تبدو روسيا اليوم أمام خيارين غير سهلين. الأول تغيير ديناميكية الصراع بشكل جذري، بما يضمن لها إيجاد أمر واقع، لا يجد اللاعبون الآخرون أمامه سوى التسليم بالنصر الروسي، عبر إنزال هزيمة ساحقة بالمعارضة السورية، وهذا يتطلّب تغيير التكتيكات التي استخدمتها روسيا، طوال العام الماضي، والقائمة على عمليات القضم من المساحة التي تسيطر عليها المعارضة، وتدمير البنى والهيكل ل بهذه الفسائل، وقطع طرق الإمداد اللوجستي ومحاصرتها، على اعتبار أن نتائج مثل هذه التكتيكات تتأخر في الظهور، وتمنح المعارضة فرصةً لإعادة ترتيب أوضاعها.

ولا شك أن مثل هذا الأمر يتطلّب موارد وتقنياتٍ لا تمتلكها روسيا في الوقت الراهن، تمثل بوجود قوةً جويةً فاعلةً، تعمل بناءً على معلومات استخبارية نوعية وبكثافة عالية، وهو ما يصعب تحقيقه، نظراً لأن معدل الانتشار الحالي للقوات الروسية، والمستوى الاستخباري الموجود لخدمتها، سيجعل من الصعب القيام بعمل فاعل للقوات الجوية. وسيجعل استمرار هذا النقص روسيا مضطّرَةً إلى اتباع النمط القتالي القائم على استهداف المدنيين، للضغط على المعارضة، لكنه لن يكون سهلاً، كما كان في السابق، نتيجةً كثرة منتقدي روسيا.

وبالتالي، سيدفعها إلى تكثيف انحرافها البري والبصري، عبر إنزال آلاف جديدة من قواتها، وزيادة أصولها العسكرية، الجوية والبحرية، وهو ما يعني بداية التورط الحقيقي في المستنقع السوري وزيادة باهظة في تكاليف العملية.

ال الخيار الثاني، اضطرار روسيا إلى غض النظر عن تدخل اللاعبيين الآخرين، أميركا وتركيا في الشمال السوري، وربما في أماكن أخرى في سورية، خصوصاً وأن واشنطن وأنقرة تبدوان عازمتين على السير بمساريعهما العسكرية، من خلال تدعيم مواقعهما وتأسيس البنى الازمة لها.

وينطوي التدخل التركي على احتمالات كبيرة لتطویره إلى تدخل أشمل، خصوصاً إذا قررت السعودية الدخول في الحرب لمواجهة "داعش"، أو في حال تفعيل تهديدات وزير الدفاع الأميركي، آشتون كارتر، بشن عملية عسكرية في جنوب سورية ضد داعش، وهو من شأنه إضعاف الأوراق الروسية في سورية، عبر كسر احتكار قرارها، وتحولها إلى لاعبٍ مثل بقية اللاعبيين.

وثمة مخاطر تواجه روسيا في الميدان السوري، في بداية عامها الثاني، تمثل بالتغييرات الهيكلية التي يجريها حلفاء المعارضة الإقليميون على الفسائل العسكرية، حيث يجري العمل على توحيد هذه الفسائل، وإصلاح الأعطال التي حصلت في بنيتها على مدار العام السابق، وقد يشمل ذلك تغيير آليات عملها، وأسلوب إدارتها للحرب، ونمط عملياتها، وقد بدأت تباشير هذا الأمر بالظهور في عمليات ضم الفسائل وتجميدها في إدلب ودرعا.

ولا شك أن ذلك، في حال اكتماله، سيطلب من روسيا مضايقة انحرافها، وستطلب مزيداً من الكوادر، في وقت وصل

خلفاؤها على الأرض (نظام الأسد وحزب الله وإيران) إلى درجة عالية من الاستفزاز، يصعب معها تأمين المعادل الم الموضوعي لكتلة البشرية لدى فصائل المعارضة.

يتمثل الخطير الأكبر الذي يواجه روسيا في العام الثاني بعدم قدرتها على تسهيل مكاسبها الميدانية في الجانب السياسي، وذلك لعجزها عن فرض رؤيتها السياسية، ما يعني بقاء مهمتها في طور الاستفزاز العسكري. عمليات كر وفر لا نهاية لها، وسيبقى هذا العجز مواكباً لها، وقد صنعته موسكو بيدها من خلال تشتيت أهدافها وعدم واقعيتها، فهي أرادت ثبيت الأسد، واعتراف الغرب بسيطرتها في أوكرانيا.

بل ذهبت بعيداً في محاولتها عزل السعودية والخليج والبيئة الحاضنة للثورة السورية عبر مؤتمر الشيشان، وقد وضعها ذلك كله في موقف تصادي مع طيف واسع من الخصوم، بل ونبه أطرافاً كثيرة إلى الخطير الذي تمثله روسيا عليهم.

في العام الثاني من تدخلها في سوريا، تفتقد روسيا ميزتين صنعتا الجزء الأكبر من نجاحها في العام الأول، انتهاء فعالية عنصر الصدمة بالنسبة لفصائل المعارضة وامتلاكها القرة على التكيف مع مختلف ظروف الحرب مع روسيا، وكذلك انكشفت حقيقة أهدافها الإقليمية، وانحيازاتها ضد أطراف معينة. وستترتب عن هذين الأمرين إجراءات مقابلة، ستترفع تكاليف التدخل الروسي بما يفوق تصوّرات الكرملين وتقديراته بكثير. [\(6\) العربي الجديد](#)

أسماء ضحايا العدوان الأسدى:

أسماء بعض الضحايا ليوم أمس الأربعاء (نسأل الله أن يتقبل عباده في الشهداء): (10، 9)

عائلة قليشارو - حلب - قرية كفر صغير

محمد يحيى الإيبو - حلب - قرية ثلاثة

محمود يحيى الإيبو - حلب - قرية ثلاثة

مصطففي يحيى الإيبو - حلب - قرية ثلاثة

رشيد رشو - حلب - قرية ثلاثة

أحمد رشيد رشو - حلب - قرية ثلاثة

محمد القرمطلي - حلب - قرية ثلاثة

يحيى يوسف الحاج علو - حلب - قرية ثلاثة

إبراهيم يحيى الحاج علو - حلب - قرية ثلاثة

علو الحاج علو - حلب - قرية ثلاثة

الطفل محمود أحمد ساروخ - حلب - مدينة عندان

الطفل عبد الرحمن أحمد ساروخ - حلب - مدينة عندان

طفلان أبناء أحمد ساروخ - حلب - مدينة عندان

زوجة أحمد ساروخ - حلب - مدينة عندان

خاتون سلامة العم - حلب - بلدة القراصي

الطفل أحmd سلامة العم - حلب - بلدة القراصي

الطفلة بتول سلامة العم - حلب - بلدة القراصي

زوجة فخرى عبد السلام - حلب - بلدة باتبو

الطقل نظمي عبد الكريم عبد السلام - حلب - بلدة باتبو

أحمد عطا محمد زهرة - حلب - مدينة دارة عزة
الطفلة ريماء محمد الجميل - حلب - قرية عنون الدادات
الطفلة إيناس محمد الجميل - حلب - قرية الدازات
طفلتا محمد حسين النجار - حلب - قرية عنون الدادات
كسبار شاطويان - حلب - حي الميدان
أكوب أبراهام جالق - حلب - حي الميدان
موسيس موسيس أبراهام - حلب - حي الميدان
عبد الله أحمد الصالح - حلب - جبهة الراشدين
إسلام الشيخ - ريف دمشق - دوما
مها عبد الغني صعب - ريف دمشق - دوما
ياسر نعمان - ريف دمشق - دوما
خالد حسن الجيرودي - ريف دمشق - دوما
محمد الطبجي - ريف دمشق - دوما
صالح نعман - ريف دمشق - دوما
مالك الجاسم - ريف دمشق - دوما
محمد شامية - ريف دمشق - زاكية
محمد الوعا - ريف دمشق - زاكية
رياض خربة - ريف دمشق - زاكية
هناز جزار - ريف دمشق - عربين
كمال القوتلي - ريف دمشق - سقبا
أحمد السيد أحمد - ريف دمشق - القلمون: الرحيبة
عید خلف - ريف دمشق - الهمامة
يوسف النادر - ريف دمشق - الهمامة
محمد صالح قناة - درعا - درعا البلد
حسين محمد أبو حوران - درعا - الغارية الشرقية
فراص الكفري - درعا - المتابعة
محمد عوض الجباوي - درعا - المزيريب
سمير محمد الصبح - درعا - كفرناحش
فيصل إبراهيم محمد - حماة - كفرنبودة
صبيحة مصطفى محمد البحر - حماة - صوران
مروان علي الحمروش - حماة - اللطامنة
سامر - حماة

المصادر:

- 1 - لجان التنسيق المحلية
- 2 - مسار برس
- 3 - شبكة شام الإخبارية
- 4 - كالة الأناضول
- 5 - سمارت للأنباء
- 6 - العربي الجديد
- 7 - العرب القطرية
- 8 - المستقبل اللبناني
- 9 - السبيل
- 10 - حلب نيوز
- 11 - مركز توثيق الانتهاكات بسوريا

المصادر: